الدورة العشرون

لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي

# الحوار بين
# أتباع المذاهب الإسلامية

إعداد

الأستاذ الدكتور عصام أحمد البشير

رئيس مجمع الفقه الإسلامي بالسودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين لنعمه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، المعترفين بفضله، الطامعين في رحمته و رضوانه.

والصلاة والسلام على خاتم رسله، وأمينه على وحيه، وصفوة خلقه، ونجيه من عباده، وعلى آله وأصحابه..

أما بعد:

فإن الحوار لم يزل الوسيلة المثلى للتواصل، حلاً للمشكلات، وتجاوزاً للعقبات، إذ لا بديل له غير المخاشنة والاحتراب، ولما كثرت النزاعات في زماننا، وسهل التواصل بفضل التقنيات الحديثة، زادت أهمية هذه الوسيلة، وانبرى المفكرون لتقعيدها ومأسستها.

والمسلمون أولى الأمم بالحوار، إذ يُحتاج إليه في تنفيذ كثير من الأوامر الإلهية كالشورى وإصلاح ذات البين وغير ذلك، والحاجة إليه ماسة في كل جوانب الحياة، في الأسرة وفي الدولة وفي المجتمع.

وهذه الصفحات تلقي الضوء على الحوار بين المسلمين طوائف وجماعات، لما له من أهمية كبرى في حفظ كيان الأمة من أن تفترسه النزاعات، وتعبث به الخلافات، وقد أتت على ستة محاور تتناول هذا الموضوع المهم، المحور الأول: مفهوم الحوار وآدابه، المحور الثاني: أهمية الحوار بين المسلمين، والمحور الثالث: أنواع الحوار، والمحور الرابع: مرتكزات الحوار الناجح، والمحور الخامس: كيفية تحقيقه وممارسته، والمحور السادس معوقات الحوار بين المسلمين.

وأرجو أن تكون هذه الإضاءات دفعاً لمسيرة ترشيد الأمة، وعملاً متقبلاً في يوم مجموع له الناس ويوم مشهود.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

## المحور الأول
## مفهوم الحوار

### أولاً: الحوار في اللغة

قال ابن منظور: والمحاوَرَة المجاوبة والتَّحاوُرُ التجاوب

والمحاوَرَةُ: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره والمِحْوَرَةُ من المحاوَرةِ مصدر كالمِشْوَرَةِ من المشاوَرَة[1]

وقال عنترة بن شداد العبسي:

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى *** ولكان لو علم الكلام مكلمي[2]

ومن الألفاظ التي تحمل معنى المحاورة أو قريباً منها ما يلي:

- المجادلة: و ( جَادَلَ ) ( مُجَادَلَةً ) و ( جِدَالاً ) إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحقّ ووضوح الصواب هذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها وهو محمود إن كان للوقوف على الحقّ وإلا فمذموم .
- قال الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته *** ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[3]

- المراء: قال ابنُ الأثير: المِراءُ الجِدَالُ، والمِمَارَاةُ المجادَلَةُ عَلى مَذْهبِ الشَّكِّ والرِّيبةِ ، ويقالُ للمُناظَرَةِ مُمارَاة لأنَّ كلَّ واحِدٍ يَسْتَخْرِجُ ما عنْدَ صاحِبِه ويَمْتَرِيه كما يَمْتَرِي الحالِبُ مِن الضَّرْعِ[4] .
- قال العزمي أو يزيد بن عمرو:

نصحتُكَ فيما قلتُهُ وذكرتهُ ** وذلك حقٌ في المودةِ واجبُ

لا تركَنَنَّ إلى المراءِ فإنهُ ** إلى الشرِّ دَّعاءٌ وللغي جالبُ[5]

### ثانياً: الحوار في القرآن الكريم

وقد ورد الحوار في القرآن الكريم بلفظه ومعناه.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، باب (حور)، 217/4

[2] معلقة عنترة بن شداد

[3] تاج العروس، الزبيدي، 459/33

[4] تاج العروس، باب مرى، 279/23

[5] مجمع الأمثال، ج 1

فأما وروده باللفظ ففي ثلاث آيات وهي قوله تعالى:

- ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾1
- ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾2
- ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾3

وأما بالمعنى فورد في آيات من الذكر الحكيم. منها قوله تعالى:

- ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾4
- ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾5
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾6

وقد قدم لنا القرآن نماذج كثيرة من الحوار منهاعلى سبيل المثال لا الحصر:

(1) حوار الله تعالى وملائكته في شأن خلق آدم.

(2) حوار إبراهيم مع الله تعالى طالباً منه أن يريه كيف يحي الموتى.

(3) وحوار موسى عليه السلام مع رب العزة طالباً منه السماح برؤيته سبحانه.

(4) الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف.

(5) الحوار بين إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام عندما أمر بذبحه.

(6) حوار الأنبياء والمرسلين مع أقوامهم.

(7) حوارات أصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الأعراف في سورة الأعراف.

**ثالثاً: الحوار في السنة**

أما الحوار في السنة النبوية فأشهر من أن يذكر أو يدلل عليه، إذ إن محاوراته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كثيرة ومتنوعة، ومع فرادى المسلمين وجماعاتهم، ومع الأعراب، ومع غير المسلمين.

---

1 سورة الكهف، الآية 34

2 سورة الكهف، الآية، 37

3 سورة المجادلة، الآية 1

4 سورة العنكبوت، الآيو 34

5 سورة هود، الآية 74

6 سورة الحج، الآية 3

ومن أشهر حواراته صلى الله عليه وسلم ما يلي:

عن محمد بن كعب قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدا حليما، قال ذات يوم وهو جالس في نادى قريش، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد: يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها ويكف عنا.

قالوا: بلى يا أبا الوليد ! فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال والملك وغير ذلك.

وقال زياد بن إسحاق: فقال عتبة: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه إياها ويكف عنا.

وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون.

فقالوا: بلى يا أبا الوليد، فقم إليه وكلمه.

فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخى إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع منى حتى أعرض عليك أمورا تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها.

قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا الوليد أسمع ".

قال: يا ابن أخى إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سوَّدناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذى يأتيك رئيّا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يتداوى منه، أو كما قال له.

حتى إذا فرغ عتبة قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " أفرغت يا أبا الوليد ؟ " قال: نعم.

قال: اسمع منى.

قال: أفعل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون " فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها، فلما سمع بها عتبة أنصت لها، وألقى بيديه خلفه أو، خلف ظهره، معتمدا عليهما ليسمع منه.

حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجدها ثم قال: " سمعت يا أبا الوليد ؟ " قال: سمعت.

قال: " فأنت وذاك ".

ثم قام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير

الوجه الذى ذهب به.

فلما جلسوا إليه قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال: ورائي أنى والله قد سمعت قولا ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا الكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بى، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه، فو الله ليكونن لقوله الذى سمعت نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنت أسعد الناس به.

قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه.

قال: هذا رأيي لكم، فاصنعوا ما بدا لكم1.

وبنظرة متأنية إلى السيرة والسنة النبوية يبين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتمد أسلوب الحوار في دعوته وهو ما أثمر نجاحها حيث كسب القلوب والألباب.

[1] السيرة النبوية، ابن كثير، 1/503-505

## المحور الثاني
## أهمية الحوار بين المسلمين

يكتسب الحوار بين المسلمين أهمية كبيرة خاصة في واقعنا المعاصر فقد ازدادت مساحات التواصل بين العالم، وتعقدت ظروف الحياة، وتكاثرت التطورات، وتعددت التحولات التي تلقى بظلالها على المسلمين، ولذا فهم في حاجة ماسة للتحاور لتقرير ما يجب عليهم.

مع أهمية الحوار التي لا تخفى على ذي لب، ومع دعوة القرآن والسنة إليه، إلا أن العقبات والمعوقات تقوم في وجه المجتمع الإسلامي فتحول دون الأخذ بهذه الوسيلة الحكيمة للتوصل إلى المنافع ودفع المضار، ومن أبرز تلك المعوقات الإعجاب بالرأي، فإن إعجاب المرء برأيه يحول دون محاورة الآخرين حواراً جاداً يوصل إلى الخير، وكثير من الطوائف الإسلامية بلغ بها العجب بالرأي مبلغاً رأت معه أنها تحتكر الإسلام، وأنها أولى به من غيرها، والحق أن الإسلام أكبر من كل المدارس المنتسبة إليه والطوائف المنضوية تحت لوائه.

### أهمية الحوار

الحوار بين طوائف المسلمين يكتسب أهمية كبرى، لما له من أثر عظيم في نهضة الأمة وتماسكها، وتنبع هذه الأهمية من عدة عوامل:

### (1) تنفيذ الأمر الرباني بالحوار

الحوار عند المسلمين ليس نافلة ولا فضيلة بل فريضة، قال الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[1]

والأمر عام يشمل الموافقين لدعوته، والمخالفين لدينه وملته، فالموافقون يحتاجون إلى الحوار في كثير من الأحيان ليستبصروا أمرا من أمور دينهم وتطمئن نفوسهم لما شرع ربهم، قال الله تعالى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر: (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)[2] وقال الله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[3] وقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)[4] والمشاورة ضرب من المحاورة.

---

[1] سورة النحل، الآية 125
[2] سورة الأنفال، الآية 6
[3] سورة المجادلة، الآية 1
[4] سورة آل عمران، الآية 159

**(2) كسب القلوب وحصول الأُلفة**

من ذلك أن أسيد بن حضير جاء إلى مصعب بن عمير، ومعه أسعد بن زرارة يريد به شرا لكونه داعية الإسلام في المدينة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما وقف شاتماً قال له مصعب: أَوَتَجْلِسُ فَتَسْمَعَ فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا قَبِلْتَهُ وَإِنْ كَرِهْته كُفّ عَنْك مَا تَكْرَهُ؟

قَالَ أَنْصَفْتَ، ثُمّ رَكَزَ حَرْبَتَهُ وَجَلَسَ فَكَلّمَهُ مُصْعَبٌ بِالْإِسْلَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَاَللّهِ لَعَرَفْنَا فِي وَجْهِهِ الْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلّمَ فِي إشْرَاقِهِ وَتَسَهّلِهِ . ثُمّ قَالَ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَجْمَلَهُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ إذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا فِي هَذَا الدّينِ ؟ قَالَ لَهُ تَغْتَسِلُ فَتَتطهّرُ وَتُطَهّرُ ثَوْبَيْك ، ثُمّ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقّ ثُمّ تُصَلّي . فَقَامَ فَاغْتَسَلَ وَطَهّرَ ثَوْبَيْهِ وَتَشَهّدَ شَهَادَةَ الْحَقّ ثُمّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمّ قَالَ لَهُمَا : إنّ وَرَائِي رَجُلًا إنْ اتّبَعَكُمَا لَمْ يَتَخَلّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ وَسَأُرْسِلُهُ إلَيْكُمَا الْآنَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ. فكان من خبره مثل ما كان لأسيد، ثم لَمْ تَبْقَ دَارٌ بعد ذلك مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إلّا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُسْلِمُونَ[1]

**(3) تحقيق المصالح العليا لأمة الرسالة :**

فالحوار مقدمة لإنجاز المشاريع العملاقة التي تحتاجها الأمة، فجمع القرآن الكريم الذي هو أقدس مشروع إسلامي قديماً وحديثاً كان نتاج حوار مثمر بين الصحابيين الجليلين أبي بكر وعمر، وإليك نص هذا الحوار:

فقال أبو بكر: إن عمر جاءني، فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرَّاء القرآن، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن.

قال أبوبكر: وكيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال عمر هو والله خير.

قال أبو بكر: فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر،

قال زيد: فقال لي أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه.

قال زيد: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني، وفي أخرى، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر.

[1] انظر سيرة بن هشام بتصرف،435/1

قال زيد فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال[1].

**(4) تعزيز التضامن الإسلامي**

إن وحدة المسلمين من أهم فرائض الدين، والواجب الأخذ بكل ما يدفع إليها، ومن ذلك الحوار، ومتى جلست طوائف الأمة على مائدة الحوار استبان لهم أن أغلب ما يتوهمونه خلافاً ليس له أساس في الواقع، ومن الأمثلة التي تبين أهمية الحوار بين المسلمين في تحقيق الوحدة ما دار بين المهاجرين والأنصار عند انتقال النبي صلى الله عليه وسلم للرفيق الأعلى، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير

فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار.

ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟

قالوا: بلى.

قال: فأيكم يطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر بعد ذلك؟

قالوا: نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر[2].

فاجتمع الناس على أبي بكر رضي الله تعالى عنه، واتحد صفهم، والتفوا حول خليفتهم، وكان ذلك بسبب الحوار المثمر الذي أقنع العقول وأرضى القلوب.

**(5) دفع سوء الظن والاتهامات**

لأن الحوار يبين المواقف، ويحدد وجهات النظر، فكثيراً ما تكون الآراء متفقة ولكن تبدو مختلفة بسبب سوء التعبير الذي يولد سوء الظن، فالحوار يبين جلية الحال، ويدفع إلى الاستيثاق والتثبت، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)3

وفي السيرة النبوية يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحوار من أعظم أسباب التثبت ودفع التهم، من ذلك أنه لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حاطب ما هذا؟

---

[1] انظر حياة الصحابة، للكندهلوي، 76/1

[2] أسد الغابة، 650/1

[3] سورة الحجرات، الآية 6

قال يا رسول الله: لا تعجل علي، إني كنت امرأ ملصقا في قريش –أي كنت حليفا ولم أكن من أنفسها– وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت أن تكون إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني، ولا رضى بالكفر بعد الاسلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنه صدقكم.

فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[1].

والناظر إلى الطوائف المسلمة اليوم يرى أن أكثر الخلافات والنزاعات منشؤها سوء الظن، وفساد التوقع، ولو كان لهؤلاء المنتسبين إلى الجماعات الإسلامية مجالس حوارية يتبادلون فيها وجهات النظر ويُقوِّم بعضهم بعضاً وينصح بعضهم لبعض لما حدث هذا التفرق والشقاق.

**(6) اكتشاف المواهب والقدرات**

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على اكتشاف المواهب لأن ذلك يؤدي إلى استثمارها لما ينفع الإسلام والمسلمين، وكما أن اكتشاف المواهب يؤدي إلى حسن الاختيار للمهام بحيث يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنع بعض أصحابه من ولاية الأمر لأن قدراته لا تتناسب مع هذه الأمانة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر: " يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا"[2]

فمتى تحاور الناس عرف بعضهم بعضاً فكانت الأدوار منسجمة، والمواهب مستقلة، ولذا قال الله تعالى عن عزيز مصر لما دخل إليه يوسف عليه السلام: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ)[3] فأخبر سبحانه أن العزيز وضع يوسف عليه السلام في مقام المسؤولية لما كلّمه وحاوره وعرف ما أنعم الله تعالى به عليه من رجاحة العقل ودقة الفهم وقوة الحجة وبلاغة البيان.

**(7) إقامة البيّنات ودفع الشبهات**

الحوار سبب مهم في إقامة الحجج وإزالة الشبهات، فكثير من الناس لا تخرج منه الشبهة المخالفة للشرع الخطابات الجماهيرية، ولكن إذا ناقشه أحد بهدوء استخرج ما يكنُّ صدره من تلك الشبهات، وهذا ما حدث

---

[1] الخصائص الكبرى، السيوطي، 440/1

[2] أخرجه مسلم، 6/6، (4823)

[3] سورة يوسف، الآية 54

في حوار ابن عباس رضي الله عنه لما بعثه علي رضي الله عنه إلى الخوارج، فقد انفصل الخوارج في جماعة كبيرة من جيش علي رضي الله عنه أثناء عودته من صفين إلى الكوفة، قُدِّر عددها في رواية ببضعة عشر ألفًا .

وكان أمير المؤمنين عليّ حريصًا على إرجاعهم إلى جماعة المسلمين، فأرسل إليهم ابن عباس لمناظرتهم

قال لهم: هاتوا ما نقمتم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه.

قالوا: ثلاث.

قال: ما هن؟

قالوا:أما إحداهن: فإنه حكّم الرجال في أمر الله، وقال الله: "إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ" ما شأن الرجال والحكم؟، قال: هذه واحدة.

قالوا: وأما الثانية فإنه قاتل ولم يَسب ولم يغنم، فإن كانوا كفارًا لقد حل سبيهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل سبيهم ولا قتلهم،.

قال: هذه اثنتان فما الثالثة؟

قالوا: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال: هل عندكم شيء غير هذا؟

قالوا: حسبنا هذا

فقال لهم: أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يرد قولكم أترجعون؟

قالوا: نعم

قال: أما قولكم: حكّم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم من كتاب الله أن قد صيّر الله حكمه إلى الرجال في أرنب ثمنه ربع درهم، فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه، أرأيتم قول الله تبارك وتعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ"[1] وكان من حكم الرجال، أنشدكم بالله أحكم الرجال في صلاح ذات البين، وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟

قالوا: بلى بل هذا أفضل

[1] سورة المائدة، الآية 95

قال: وفي المرأة وزوجها" وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا"[1] فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة، أخرجت من هذه؟

قالوا: نعم

قال: وأما قولكم: قاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة، تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم؟، فإن قلتم: إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم "النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ"[2] فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج، أفخرجت من هذه؟

قالوا: نعم.

فقال: وأما محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما تضرون، إن نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي: "اكتب يا علي ما صالح عليه محمد رسول الله"

قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "امح يا علي، اللهم إنك تعلم أني رسول الله، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله" والله لرسول الله خير من علي، وقد محا نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة، أخرجت من هذه؟

قالوا: نعم، فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم، فقاتلوا على ضلالتهم[3].

فكان للحوار دور فعال في رد جمع من الخوارج عن باطلهم، فعلى المسلمين أن يتحملوا إخوانهم، وعلى الجماعات الإسلامية أن تطيل نفس الحوار بينها لأنها الوسيلة الأسهل للوصول إلى عقول الآخرين.

### (8) النضح الفكري والعلمي

إن الحوار يثري الأفكار، ويوسع المدارك، وينير الرؤى، ولذا دعا القرآن إلى استخراج العلم بالحوار قال تعالى: (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ)4 وقال سبحانه: (قلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[5] وقال عز وجل: (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

---

[1] سورة النساء، الآية 35

[2] سورة الأحزاب، الآية 6

[3] سيرة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، الصلابي، 224/2

[4] سورة الأنعام، الآية 148

[5] سورة البقرة، الآية 111

يَفْتَرُونَ)[1] وقال تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ)[2]

فالحوار يجعل كل الأطراف تخرج ما عندها ويستبين كل فريق الحق بما يقال من علم ويسمع من وجهات نظر، وهو فرصة لمراجعة ما عندنا من آراء.

وقد جاء في كتاب القضاء لأبي موسى الأشعري قول عمر بن الخطاب ( فلا يمنعنّك قضاء قضيته اليوم فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل)

**(9) المبادرة إلى الإنجاز**

الحوار المثمر ينتج عملاً، ويثمر فعلاً، والأمة اليوم ليست بحاجة إلى التنظير بل هي بحاجة إلى الحركة والنشاط، وقد بدأت دولة المدينة التي أنارت الدنيا بوحي السماء بحوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وشباب من يثرب، فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقبة منى، فسمع أصوات رجال يتكلمون فعمدهم حتى لحقهم، وكانوا ستة نفر من الخزرج.

قال لهم : من أنتم ؟

قالوا : نفر من الخزرج

قال : من موالى اليهود ؟ أي حلفائهم؟

قالوا : نعم .

قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟

قالوا : بلى، فجلسوا معه، فشرح لهم حقيقة الإسلام ودعوته، ودعاهم إلى الله عز وجل، وتلا عليهم القرآن . فقال بعضهم لبعض: تعلمون والله يا قوم، إنه للنبى الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه، فأسرعوا إلى إجابة دعوته، وأسلموا .

ولما رجع هؤلاء إلى المدينة حملوا إليها رسالة الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] ثم كانت بيعة العقبة الأولى والثانية والهجرة وإقامة الدولة من ثمرات هذا الحوار!

---

[1] سورة القصص، الآية 75

[2] سورة الأنبياء، الآية 24

[3] الرحيق المختوم، بتصرف، 106/1

**(10) يعزز الأصول ويقوي الثوابت**

إن الحوار يقوّي المشتركات ويعزز الجوامع ويحصر الخلاف، ولذا قال الله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ)[1]

فهذا الحوار بالحسنى الذي أُمرنا به في هذه الآية ذكر في سياق جملة من القواسم المشتركة مما يدل على أن الحوار يقوي هذه الثوابت ويوثقها.

**أنواع الحوارات**

يتخذ الحوار مسارات ومساقات مختلفة من ذلك الحوار مع الذات وهو يتناول الاختلاف بين طوائف الأمة سواء كان عقدياً أو فكرياً أو دعوياً أو وطنياً ما بين الرسمي والشعبي ومنه ما هو مع أهل الأديان، ومنه ما يتصل بالمظهر الحضاري . وكل نوع منها له أصوله ومنطلقاته التي يرتكز عليها . ولما كان المقام لا يتسع لتفصيلها فقد اكتفينا بالإشارة إلى جوامع كلية ومبادئ عامة .

**معوقات الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية**

مع ما ذكر من أهمية الحوار بين المسلمين إلا أن هنالك كثيراً من العقبات التي تعترضه، مما أنتج واقعنا الذي لا نرتضيه لأمتنا، وهذه المعوقات تتمثل فيما يلي:

**(1) العجب بالرأي والفكر**

فالعجب بالآراء والاجتهادات حال بين المسلم وأخيه، فمن طوائف المسلمين من تحسب أن طرحها هو الحق الذي ما بعده إلا الضلال، وهذا هو السبب الذي جعل فرعون يغلق باب الحوار، فقال كما أخبر الله تعالى عنه: (مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)[2]

فلا حوار مع الاستبداد بالرأي، لأن الحوار يستدعي قدرا من التواضع للنظر باحترام لبضاعة الآخر، والله سبحانه وتعالى أرشد إلى هذا التواضع المطلوب لنجاح الحوار فقال: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[3]

---

[1] الآية 46-47 سورة العنكبوت، ا

[2] سورة غافر، الآية 29

[3] سورة سبأ الآية 24

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهيا عن العجب بالرأي: " إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِى رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ – يَعْنِي بِنَفْسِكَ – وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ"[1]

وهذا العجب يحدث نوعاً من الاستبداد والإرهاب الفكري ، فتغيب شمس الحرية وسط أتباع المذاهب والطوائف، بحيث لا يستطيع المنتمي إليها أن يتطلع إلى ما عند الآخر، أو يحاوره ليتبادل معه الرأي، مما يؤدي إلى حالة من الإنكفاء على الذات، وغياب الوعي تدمر الفرد وتقعد بالأمة.

**(2) التعصب المذهبي والطائفي**

فالتعصب يصيب صاحبه بعمى لا يطيق معه الحوار، ويأخذ التعصب أشكالا مختلفة، منها التعصب لعلماء أو لجماعة أو لمذهب أو لطائفة، فمن تأثر بهذه الروح لا يجد للحوار سبيلا، فلا بد من احترام قول الآخر واتهام النفس بالنقص والتقصير

**(3) سوء الظن بالمخالف**

فمن أسباب غياب الحوار بين المسلمين سوء ظن بعضهم ببعض، فيرى كل فريق أن الآخر يخرق السفينة، وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هلاك المسلم يوم يرى أنه الناجي وحده، وأنه الحق كله

وسوء الظن مما لا تكاد تجد النفوس منه خلاصاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث لازمات لأمتي الطيرة والحسد وسوء الظن فقال رجل : ما يذهبهن يا رسول الله ممن هو فيه ؟ قال : إذا حسدت فاستغفر الله وإذا ظننت فلا تحقق وإذا تطيرت فامض"[2]

فحمل الناس على أحسن المحامل، والتماس الأعذار للآخرين، وترك اتهام النوايا والسرائر، وتجنب تحميل الكلام والمواقف ما لا تحتمل يهيأ الأجواء للحوار الجاد البناء.

**(4) التنافس المذموم**

إن ميدان العمل للأمة واسع، يستوعب كل الطاقات، ويحتاج لكل الجهود، ولا تزال الأمة تفتقر إلى الكثير، ومع هذا يلحظ نوع من التنافس المذموم بين المذاهب الإسلامية يسد أفق التعاون والحوار.

إن هذا التنافس غير المبرر ألقى ظلالاً حجبت التحاور، وعكرت صفو العلاقات بين المسلمين، وهذا ناتج عن الخلط بين الوسيلة والغاية، فإن من المسلمين من يحسب انتماءه لهذه الجماعة أو تلك غاية في ذاته وليس وسيلة لخدمة دينه.

---

[1] أخرجه أبو داود قال الألباني في صحيح الترغيب حسن لغيره ورقمه في أبي داوود ، 4/،215

[2] صعفه الألباني المعجم الكبير، الطبراني 288/3، (3228)

وكثيرا ما يتجاوز هذا التنافس الأهداف السامية المعلنة ليصبح تنافساً على لعاعة من الدنيا المادية أو المعنوية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "امروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فإذا رأيت شحا مطاعا و هوى متبعا و دنيا مؤثرة و رأيت أمرا لا بد لك من طلبه فعليك نفسك و دعهم و عوامهم"[1]

فالدنيا المؤثرة تغلق باب البيان والنقاش والحوار، فهي عقبة وقف الكثيرون أمامها، وعجزوا عن تجاوزها، ولا علاج لها إلا بالإخلاص والتجرد.

**(5) أخذ الإسلام عضين**

كثير من هذه الطوائف لا تتناول الإسلام بشموله، بل تأخذ بعض جوانبه وتزعم أنها الدين كله، هذا يؤدي إلى إغلاق جانب الحوار ويجعل كل طائفة تتمترس خلف مسائل بعينها.

وقد بين الله تعالى خطورة إهمال بعض جوانب الدين على الإلفة والوئام وهما عنصران مهمان من أجل حوار ناجح، فقال سبحانه وتعالى: (فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)2

**(6) الافتقار إلى أدب الخلاف**

إن الحوار يحتاج إلى الأدب الرفيع، ومع غياب الأدب لا يزيد الحوار الأمور إلا تعقيداً، والنفوس إلا ضغينة، قال الإمام الشافعي رحمه الله[3]:

إذا ما كنت ذا فضـــل وعلم ** بما اختلف الأوائل والأواخر
فناظر من تناظر في سكون ** حليما لا تلح ولا تكابـــــر

وكثيرا ما يعرض الناس عن الحوار بسبب سوء الأدب الذي يبدو من بعض الأطراف،

فالافتقار إلى أدب المحاورة يجعلها ثقيلة على النفوس، ولكن متى تبادل الطرفان الاحترام، وكسا الأدب الكلام كان حوارهما مثمرا نافعا.

**(7) ضغائن النفوس وتشاحنها**

كثير ما تتعرض سفينة الحوار إلى موجه من النزاعات والعداوات والمواقف الشخصية التي ليس لموضوع الحوار علاقة بها، والشيطان ينزغ بين العباد من أجل إفساد جو الأخوة وإبطال الحوار، قال الله تعالى: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا)4

---

[1] المستدرك، الحاكم، 358/4، (7912)، قال الذهبي في التلخيص صحيح
[2] سورة المائدة، الآية 14
[3] ديوان الشافعي، 7/1
[4] سورة الإسراء، الآية 53

فالنزاعات الشخصية قد تسبب تعنتا في المواقف، وقد حدث ذلك بالطبيعة البشرية لخير الناس، من ذلك لما قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرْ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمِّرْ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا) حَتَّى انْقَضَتْ[1]

فقد تحول الحوار بين الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى مراء لما نظر كل واحد إليه من زاوية شخصية، ولذا فلا بد من الابتعاد عن ( شخصنة ) المواضيع المدرجة على مائدة الحوار.

**(8) تربص الأعداء وكيدهم**

فإن أعداء الإسلام لا يريدون للمسلمين أن يتحدوا لأن الحوار مداعاة إلى التوافق، والتوافق طريق إلى القوة والمنعة، ولذا سلط المنافقون في الداخل أجهزتهم القمعية لإفشال كل حوار جاد بين طوائف المسلمين.

وهذا الكيد ليس جديداً بل قديم، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما اجتمع مع المسلمين الجدد في العقبة من أجل التحاور والتشاور في مسيرة الدعوة وأخذ البيعة حاول الشيطان أن يفشل ذلك لولا عناية الله، فإنه لما تم الاتفاق على بنود البيعة اكتشف الشيطان الأمر ساعتها فصرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط يا أهل الجباجب، وهي المنازل، هل لكم في مذمم والصباء معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أزب العقبة هذا ابن أزيب ويقال: ابن أزيب أتسمع أي عدو الله أما والله لأفرغن لك[2]

وشياطين الإنس والجن ما زالوا يسعون جاهدين من أجل ألا يتحاور المسلمون، لأنهم يعلمون أن ما يجمع المسلمين أضعاف ما يفرقهم، فإذا التقوا كان التوفيق حليفهم.

**(9) عامل البيئة**

الإسلام دين عالمي، قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[3] وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[4]

فالدين للجميع، يدخل فيه الناس على اختلاف بيئاتهم، وتباين طبائعهم، وقد تتأثر كل دعوة بالبيئة التي تنبت فيها مما يؤدي إلى شيء من التباين مع غيرها يحول دون الحوار والتواصل المطلوب أن تراعي كل الأطراف

---

[1] أخرجه البخاري، 443/10، (4367)
[2] السيرة النبوية، ابن هشام، 296/2
[3] سورة الأنبياء، الآية 107
[4] سورة سبأ، الآية 28

عامل البيئة، وأن تتفهم طبيعة الآخرين من أجل أن يكون تنوع البيئات عامل قوة لا عائقا أمام الحوار الإسلامي البناء.

**(10) استدعاء معارك التاريخ**

إن استصحاب الإرث التاريخي واستدعاء معاركه مع تفاعل تحديات الواقع الماثلة يعد طامة كبرى في مسيرة الحوار لأنه يهدم ولا يبني، ويمزق ولا يؤلف. والوعي الحضاري يستلهم من الماضي عبره ودروسه دون الركون إليه ومن ثم البناء على المكتسب منه معايشة للحاضر واستشرافاً المستقبل.

**(11) الاختراق المذهبي المنظم وتوظيفه سياسياً**

إن عدم مراعاة خصوصية المجتمعات وانتماءاتها والسعي لاختراقها يمثل عائقاً كبيراً في تحقيق ثمرة الحوار فكيف إذا انضم إلى ذلك محاولة احداث الفتن بإستحداث الإعلام بأدواته المختلفة وتسخير الأموال لتشكيك في مسلمات العقائد والشرائع المحكمة.

**(12) الوقوع في شراك التكفير والتبديع**

إن من الدعاة والمذاهب من نصب نفسه في مقام النقضاء الذي تصدر منه الأحكام على الأفراد والجماعات والحكومات بالتكفير والتضليل والتفسيق دون تثبت وتروّي.. مع إلقاء القول على عوائنه فيقطع بذلك رحم العلم ويهدم مقاعد الأخوة ويشق إجتماع الصف.

**علامات على الطريق**

إن الحاجة ماسة للتفكير في الترياق الناجع لمعوقات الحوار، حتى تعود للأمة عافيتها، فإن الله تعالى ما أنزل داء إلا جعل له دواء، وما يجمع المذاهب الإسلامية أكثر مما يفرقها، فمتى تحاورت ذاب جليد التنافر والشقاق، وهذا العلاج يتمثل في الآتي:

**(1) التربية على منهج الحوار**

الحوار سلوك اجتماعي يجب أن يربى الناشئة عليه، فإن من شب على شيء شاب عليه، وقد كان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يربون الناشئة على الحوار وتبادل الآراء، وإليك من بعض أخبارهم:

(1) قال الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)[1]

[1] سورة الصافات، الآة 102

في هذه الآيات الكريمة إخبار عن محاورة ابراهيم ابنه في ما أراه الله تعالى أياه في المنام، فانظر إلى روعة هذه الصراحة في الوالد مع ولده.

(2) قال الله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[1]

وهذا الحوار بين يعقوب عليه السلام وولده يوسف يدل على أنهم كانوا يفتحون قنوات الحوار مع أبنائهم ليتربوا على ذلك.

فالتربية على الحوار يجب أن تبدء من الصغر ليعتاد عليه الصغير إذا كبر، ولكن إذا ساد الكبت، وضعف السماع للأطفال انعكس ذلك على سلوكهم ومستقبلهم، وهذا الدور يجب أن يتبناه الدعاة، والعلماء والمربون والآباء ووسائل الإعلام، وقدوة الحاكم من أجل مجتمع ينعم بالانسجام والتفاهم، بدلا من القطيعة والخصام.

**(2) التجرد والإخلاص**

إن راية الإسلام لا يحملها إلا من تجرد لعبادة ربِّه، ووجه وجهه لذي الجلال والإكرام، ولذا فعلى المنادين بالإسلام أن يتحروا الصدق، وأن يخلصوا لله العمل، قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ)2 وقال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[3]

الحوار يحتاج إلى التجرد، وقبول الحق من أي وعاء خرج، ويهدف إلى صيد الحكمة في أي واد، وهذا لا يتأتى إلا إذا أخلص المسلمون لربهم، وابتغوا ما عند مولاهم.

وهذا الإمام الشافعي رحمه الله يؤكد على التجرد للحق في الحوار فيقول: "ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت أحدا إلا ولم أبال بيّن الله الحق على لساني أو لسانه"[4]

---

[1] سورة يوسف، الآية 4-6
[2] سورة الأنعام، الآية 162-163
[3] سورة يوسف، الآية 108
[4] حلية الأولياء، 118/9

**(3) نشر العلم وبث الوعي**

العلم يفتح آفاق الحوار الجاد المثمر، يقول علي رضي الله عنه : "ما حاورني عالم إلا غلبته ، ولا جاهل إلا غلبني"[1] ، ومع انعدام العلم ليس ثمة حوار، ولذا كلما يدعو القرآن إلى الحوار يقيده بالعلم والبرهان، قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ)[2] وقال سبحانه: (قلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[3]

وجاء التشنيع في القرآن على من يجادل بلا علم، قال سبحانه وتعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ)4 وقال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)[5]

**(4) مراعاة قواعد وآداب الحوار وهي كالآتي:**

**(أ) وجوب رد التنازع إلى الله ورسوله**

قال الله تعالى: (يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)6

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: " وأجمع المسلمون على أن الرد إلى الله سبحانه هو الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه هو الرد إليه في حضوره وحياته، وإلى سنته في غيبته وبعد مماته"7

**(ب) العصمة للنبي صلى الله عليه وسلم**

وأقوال العلماء يستدل لها ولا يستدل بها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وليس لأحد أن يحمل كلام الله ورسوله على وفق مذهبه، إن لم يتبين من كلام الله ورسوله ما يدل على مراد الله ورسوله؛ وإلا فأقوال العلماء تابعة لقول الله تعالى ورسوله – صلى الله عليه وسلم – ، ليس قول الله ورسوله تابعًا لأقوالهم"[8] لأقوالهم"[8]

---

1 الخلاصة في أصول الحوار، 83/1
2 سورة الأنعام، الآية 148
3 سورة البقرة، الآية 111
4 سورة الحج، الآية 3
5 سورة الحج، الآية 8
6 سورة النساء، الآية 59
7 أضواء البيان، 200/4
8 الفتاوى، 35/7

**(ج) أن يكون القصد إظهار الحق**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " الْحَقَّ يُقْبَلُ مِنْ كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ؛ وَكَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: اقبلوا الحق من كل من جاء به؛ وإن كان كافرًا . أو قال : فاجرًا . واحذروا زيغة الحكيم . قالوا : كيف نعلم أن الكافر يقول كلمة الحق ؟ قال : إن على الحق نورًا"[1]

**(5) إحسان الظن بالعلماء وتوقيرهم والتماس العذر لهم**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " يجب على المسلمين – بعد موالاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم – موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن. خصوصا العلماء الذين هم ورثة الأنبياء الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم.

إذ كل أمة – قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم – فعلماؤها شرارها إلا المسلمين فإن علماءهم خيارهم، فإنهم خلفاء الرسول في أمته والمحيون لما مات من سنته بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وليعلم أنه ليس أحد من الأئمة المقبولين عند الأمة قبولا عاما يتعمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنته، دقيقاً أو جليلاً، فإنهم متفقون اتفاقا يقينيا على وجوب اتباع الرسول وعلى أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن إذا وجد لواحد منهم قول قد جاء حديث صحيح بخلافه فلا بد له من عذر في تركه"[2] .

**(6) ضرورة الجمع بن النصوص والأقوال قبل القطع بالحكم عليها**

وذلك من خلال نص واحد مع مراعاة السياق اللفظي والمعنوي والظرفي، فيُحْمل المبهم الخفي على الواضح الجلي، والمشكل على المفسر، والمجمل على المفصل، والعام على الخاص، والمطلق على المقيد، ويرجح المنطوق على المفهوم، والعبارة على الإشارة، والمتأخر على المتقدم.. وذلك تحقيقاً للإنصاف.

ومن ذلك ضرورة حمل الكلام على أحسن المحامل إن اتسع لها التأويل، وساغ لها الفهم، وقد تأول العلامة ابن القيم قول الجنيد رحمه الله: " المريد الصادق غني عن العلماء ... إذا أراد الله بالمريد خيرا : أوقعه إلى الصوفيه ومنعه صحبة القراء" بقوله: " إذا صدق المريد وصح عقد صدقه مع الله : فتح الله على قلبه ببركة الصدق وحسن المعاملة مع الله : ما يغنيه عن العلوم التي هي نتائج أفكار الناس وآرائهم وعن العلوم التي هي فضلة ليست من زاد القبر وعن كثير من إشارات الصوفية وعلومهم التي أفنوا فيها أعمارهم : من معرفة النفس وآفاتها وعيوبها ومعرفة مفسدات الأعمال وأحكام السلوك فإن حال صدقه وصحة طلبه : يريه ذلك كله بالفعل"[3]

---

[1] الفتوى الحموية، ابن تيمية، 105/71

[2] الفتاوى، 231/20-232

[3] مدارج السالكين، ابن القيم، 366/2

**(7) عدم التشنيع في مسائل تحتمل وجوهاً في الفهم ومتسعاً في الرأي**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فَمَنْ كَانَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مُجْتَهِدًا فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَأَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ خَطَأَهُ كَائِنًا مَا كَانَ سَوَاءٌ كَانَ فِي الْمَسَائِلِ النَّظَرِيَّةِ أَوْ الْعَمَلِيَّةِ هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَجَمَاهِيرُ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَا قَسَّمُوا الْمَسَائِلَ إلَى مَسَائِلِ أُصُولٍ يَكْفُرُ بِإِنْكَارِهَا وَمَسَائِلِ فُرُوعٍ لَا يَكْفُرُ بِإِنْكَارِهَا"[1]

**(8) التحلي بالعدل والإنصاف**

قال ابن القيم رحمه الله: " كل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقالتهم أحسن ما يقدرون عليه من الألفاظ ومقالة مخالفيهم أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ ومن رزقه الله بصيرة فهو يكشف به، حقيقة ما تحت تلك الالفاظ من الحق والباطل ولا تغتر باللفظ كما قيل في هذا المعنى

تقول هذا جنىُّ النحل تمدحـــــه وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابيـــر

مدحا وذما وما جاوزت وصفهـــما والحق قد يعتريه سوء تعبيـــر

فإذا أردت الاطلاع على كنه المعنى هل هو حق أو باطل فجرده من لباس العبارة وجرد قلبك عن النفرة والميل ثم أعط النظر حقه ناظرا بعين الإنصاف ولا تكن ممن ينظر في مقالة أصحابه ومن يحسن ظنه نظرا تاما بكل قلبه ثم ينظر في مقالة خصومه وممن يسيء ظنه به كنظر الشزر والملاحظة فالناظر بعين العداوة يرى المحاسن مساوئ والناظر بعين المحبة عكسه وما سلم من هذا إلا من أراد الله كرامته وارتضاه لقبول الحق وقد قيل :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساوي

وقال آخر :

نظروا بعين عداوة لو أنها عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا[2]

**(9) إذا لم تتضح الحجة عند الاختلاف عذر كل واحد منا أخاه**

قال أحد الدعاة الأعلام: "نلتمس كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات، ونرى أن الخلاف لا يكون أبداً حائلاً دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام السابغ بأفضل حدوده وأوسع مشمولاته"[3]

---

[1] مجموع الفتاوى، 346/23

[2] مفتاح دار السعادة، ابن القيم، 141/1

[3] دعوتنا ص 26-من مجموعة الرسائل

**(10) البدء بنقاط الاتفاق لا الاختلاف[1]**

لأن البدء بنقاط الخلاف أولا يوقف الحوار سريعاً، ولذا نجد أن القرآن عندما يحاور المخالفين في العقيدة يبدأ بعرض البدهيات والمسلمات والدأب على التأكيد عليها، والتي تلزمهم في النهاية بالإيمان بما أنكروه ابتداء، قال الله تعالى: (قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ)[2]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه الناس بحوار هادف يبدأ فيه بما يتفق فيه مع محاوره، فعن أبي أمامة : أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ائذن لي في الزنا فصاح به الناس فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أدنوه فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : أتحبه لأمك قال : لا، قال : وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم قال : أتحبه لابنتك ؟ قال : لا، قال : وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، قال : أتحبه لأختك ؟ قال : لا، قال : وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على صدره فقال : "اللهم كفِّر ذنبه وطهِّر قلبه وحصِّن فرجه"[3]

**(11) حسن الإنصات للمخالف**

لا تقتصر براعة الحديث على أسلوب الكلام وجودة محتواه بل إن حسن الإصغاء يعد فناً من فنون الحوار، وكم تحدث أناس وهم لا يريدون من يحاورهم بل يريدون من يصغي إليهم كي يبوحوا بما في صدورهم.

وبراعة الاستماع تكون بالأذن، وطرف العين، وحضور القلب، وإشراقة الوجه، وعدم الانشغال بتحضير الرد، متحفزا متوثباً منتظرا تمام حديث صاحبه.

ولتتذكر أنك لا تستطيع أن تفهم حقيقة مراد محاورك ما لم تكن راغباً في الإنصات إلي حديثه، كما أن معرفتك بحديث المتكلم لا تغنيك عن الاستماع له، وقد ورد في كتب السير أن شاباً قام فتكلم في مجلس عطاء بن أبي رباح فأنصت له كأنه يسمع حديثه لأول مرة، فلما انتهى الشاب وانصرف عجب الحاضرون من عطاء، فقال لهم: والله إني لأعلم الذي قاله قبل أن يولد. وأحسن من قال:

من لي بإنسان إذا خاصمتــه ** وجهلت كان الحلم رد جوابــه
وتراه يصغي للحديث بسمعه ** وبقلبه ولعلــه أدرى بـــــه

---

[1] انظر كتاب كيف تحاور، طارق الحبيب، ص 27
[2] سورة المؤمنون، الآية 84-89
[3] المعجم الكبير، الطبراني، 183/8

**(12) التزكية الربانية**

لا بد من أن تعتني كل جماعة من المسلمين بأسباب التزكية والبعد عن المعاصي، فالأمر بعدم الغيبة، والنهي عن النميمة، وترك الوقيعة في العلماء، والبعد عن تصيد الأخطاء من أهم الأسباب الممهِّدة لجو الحوار، وقد أخبر الله تعالى في كتابه أن التزكية باب كل فلاح، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)[1]

**(13) التوعية بمتطلبات المرحلة**

المرحلة التي تمر بها الأمة اليوم وهي تشق طريقها لاستعادة ماضيها المشرق لا تحتمل التصدع والتنازع، فعلى العقلاء توعية الكيانات الإسلامية بما يجدر بأهل القبلة من تواضع بعضهم لبعض، وتحاورهم لتتحد أفكارهم وآراؤهم.

**(14) توحيد الولاء للإسلام**

إن الإسلام أكبر من كل المدارس التي تنضوي تحته، ويجب ألاّ تنازع الولاءات الطائفية ولاءنا لديننا، ولله ولرسوله وللمؤمنين أجمعين، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[2]

**(15) إقامة المؤسسات الحوارية**

حاجة الأمة إلى الحوار خاصة في هذا الواقع تجعل من الضروة إقامة مؤسسات تهتم بالحوار، وتعالج أزمة المناهج العملية بالتدريب على الحوار، وتعقد المؤتمرات الحوارية بين أطياف المسلمين من أجل الوصول إلى النتائج المفيدة والمصالح المشتركة.

هنالك كثير من وسائل الإعلام تعقد البرامج الحوارية، ولا تفتقر هذه الحوارات إلى الموضوعات الجادة، ولكن تفتقر إلى الإخراج القيمي لا الفني، حيث تثار النقاط بما يعمق الخلاف ويؤزم القضايا.

**(16) ميثاق الشرف الدعوي**

يجب أن تتوافق الدعوات العاملة للإسلام على ميثاق شرف دعوي، مأخوذ من تعاليم الدين الحنيف، ومن القرآن الكريم، و الهدى النبوي الشريف، ومآثر السلف الصالح وحكمة العلماء، وعبرة التاريخ، وإرث

---

[1] سورة الأعلى، الآية 14

[2] سورة المائدة، والآية 55 56

الحضارة، وتجارب البشر، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[1] فهذا الميثاق يؤصل إلى الحوار بدلا من التدابر والتناحر والتخاصم.

[1] سورة النحل، الآية 125

## المصادر والمراجع


القرآن الكريم

(1) أسد الغابة، ابن الأثير، طبعة دار الشعب، القاهرة، 1970م

(2) أضواء البيان، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، لطبعة : 1415 هـ- 1995 م

(3) التفسير والمفسرون، المؤلف: محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة رقم الطبعة: 7 تاريخ الطبعة: 2000;

(4) الخصائص الكبرى،جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1405هـ - 1985م

(5) الخلاصة في الحوار، علي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة الإصدارالرابع؟

(6) الرحيق المختوم، صفي الرحمن مبارك فوري، الناشر،دار الهلال بيروت

(7) السيرة النبوية، محمد بن اسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى

(8) السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، لناشر دار الجيل مكان النشر بيروت، سنة النشر 1411

(9) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، لناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1411 - 1990

(10) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، الناشر: المكتبة العصرية

(11) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، لطبعة الثانية ، 1404 –

(12) الفتاوى الكبرى ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر : دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى

(13) الفتوى الحموية، الناشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، السنة 2010م

(14) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الناشر دار الهداية.

(15) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت

(16) حياة الصحابة، محمد يوسف الكندهلوي، الناشر: دار المغرب، الطبعة الأولى.

(17) دعوتنا، الإمام حسن البنا، دار النشر والتوزيع، سنة 1994م

(18) ديوان الشافعي، الإمام محمد بن ادريس الشافعي، الناشر مكتبة وهبة، الطبعة الثانية.

(19) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر : دار الفكر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

(20) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، لناشر : مؤسسة الرسالة، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب أرناؤوط

(21) 21- سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، علي محمد محمد الصلابي، الناشر، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، 2005م

(22) صحيح البخاري، صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة

(23) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت.

(24) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع – 1413هـ الطبعة الثانية

(25) كيف تحاور، طارق الحبيب، مؤسسة الجريسي، الطبعة الثالثة عشرة 1425هـ

(26) لسان العرب،لابن منظور طبعة دار المعارف، الطبعة الأولى.

(27) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، لناشر : دار المعرفة – بيروت

(28) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، الناشر: دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ، 1426 هـ / 2005 م

(29) مدارج السالكين،ابن القيم، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت

(30) معلقة عنترة بن شداد، المكتبةالشاملة الاصدار لرابع

(31) مفتاح الجنة، السيوطي، الناشر : الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة الثالثة.

(32) مفتاح دار السعادة، ابن القيم، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت

(33) منهاج التأسيس، عبد اللطيف آل الشيخ، الناشر: دار الهداية للطبع والنشر والترجمة

(34) منهاج السنة، ابن تيمية، مؤسسة قرطبة الطبعة الثانية.

الفهرس


| الموضـــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ❖ المحور الأول: مفهوم الحوار | |
| • أولاً: الحوار في اللغة | |
| • ثانياً: الحوار في القرآن الكريم | |
| • ثالثاً: الحوار في السنة | |
| ❖ المحور الثاني: أهمية الحوار بين المسلمين | |
| • أهمية الحوار | |
| • أنواع الحوارات | |
| • معوقات الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية | |
| • علامات على الطريق | |
| ❖ المصادر والمراجع | |